

ضوء
في جدار
خرفتي

للكتابة: خلود الربيع

اهداء الى :

عشقتك وستحييت أن

أعشق بعدك أمي

الحبيبة أحباك

الى ذو الشهامة
والمروءة و صاحب
الأمان الى سندي
و حصني الى أبي
الحبيب أحبك كثيرا
والى عائلتي الحبيبة و
الى أقاربي وكل من

يعرفني شكر لدعمكم
لي وثقتكم بي

إهداء الى حبيبتى أميرة
والى غالية منى
أحبكما كثيرا

شكرا خاص الى سوسو

إبنة عمي التي كانت

دائمة الإطلاع على

أحداث هذا الكتاب

شكرا لك thanks

شكر خاص لكل
الشرطة وأعوان الأمن
أنتم أساس المجتمع

- لا تتجاهل رسائل
الجدران لأنها قد تكشف
لك الكثير من الأسرار.

الأخوة أجمل شيء في
الحياة، أحبكما أختاي

الجزء الأول

الليلة الممطرة

كان الجو بارد جدا في تلك الليلة كان المطر
يمطر بغزارة شديدة كنت مستيقظة لأذاكر فقد
كان عندي امتحان مهم غدا
_اسمي خلود عمري 17 لدي أخوين وأخت أخ
اكبر مني وأخ أصغر مني وأخت صغرى أعيش
في بيتنا الكبير رفقت والديّ وجدي وجدتي
وعمي وزوجته وأولادهم الخمسة ولدي عمّة
واحدة تدعى نجمة متزوجة ولديها ولدان
أنهيت المذاكرة وأطفئت الانوار وكانت الساعة
قراءة 00:00 رحّت أفكر في الإمتحان كيف
سيكون، وشعرت أن هناك شخص معي بالغرفة
دقت الساعة 00:00 وفجأة ظهر ضوء غريب
من الجدار كأنه ضباب وبدأ بالإقتراب مني
وسمعت أحد أبواب غرف البيت تفتح فختفى

ذاك الضباب وكأنه لم يكن، لم أنم ليلتها ولا حتى
ثانية واحدة بقيت أفكر في ما حل بي.

اثناء الدرس كنت شارده على غير عادتي وقد
لاحظ الجميع هذا، وحتى في الإمتحان لم أدرك
ما أكتبه على الورقة

أثناء العشاء لاحظ والدي شرودي فسألني قائلاً
_ ما سبب هذا الشرود الغير معتاد

_ لا يوجد شيء لكن أضنني لم أبلني بلاء حسناً
في الإمتحان

_ لبأس، لا تقلقي بشأن ذلك ستعوضينه المرة
القادمة

_ ان شاء الله

بعد العشاء ذهبت غرفتي والخوف يداهمني، لم
أستطع النوم وبقيت على تلك الحالة حتى دقت

الساعة 00:00 ظهر صاحبنا وقد إتضح

ملامحه جيداً كان تظهر عليه ملامح كهل يبدو
في 45 ولكن جسده يوحي أنه في العشرينات

من عمره اقترب مني وجلس أمامي ،خيم علينا
صمت طويل سألته

_من انت

إختفى من أمامي في لمح البصر، غدا إنتظرت
الطيف أو الشبح أو ما إسمه وفعلا ظهر لكنني لم
أحدثه لأنني خلت أن يختفي

الجزء الثاني

الروح تتحدث

وأنا جالسة في غرفة الجلوس أمام التقويم
قلت نفسي

_الليلة هي الليلة التسعين من مجيئ هذا
الطيف اليّ، آه طيلة الثلاث أشهر وهو على
حاله يأتي على الساعة الثانية عشر وعندما
أستفيق صباح لا أحدهم أدري ماهو ولا
حتي من أين جاء

حلت الساعة 00:00 لليلة الـ 90 وظهر
ذاك الشيء مجدداً لكن هذه المرة هو يبدو
غير، غير مرء يكاد نوره يختفي جلس
أمامي كعادته ونظر لعيني قائلاً
_تريدين معرفة من أنا ولما أنا
صدمت لأنه يتحدث وأجبتته بصدمة بادية
_ط طبعاً

_كنت شاب في 23 من عمري سجنت في
هذا الحمام القديم بين جدار غرفتك والحمام
القديم فقط لأنني أحببت، أحببت فتاة فاق
حبي لها تصورك كانت جميلة جداً أنا
نحب بعض حبا لا يصدق، تقدمت لخطبتها
عدة مرات لكن والدها لم يقبل بي زوجاً
لبنته الوحيدة وقال انه يريد لها زوجاً يليق
باسم عائلته كان اسم الفتاة يدعى نجمة

أدركت لحظته أن الفتاة هي عمتي نجمة
واصل حديثه قائلاً

_ ذات يوم ذهبت الى بيت العائلة لإعادة
طلب يد نجمة لكن وجدت تصليحات في
البيت وأخبرني رئيس العمال سامي اونر
ان كل العائلة في رحلة صيفية ماعدى
الأستاذ محمود والدها وكان هذا في تاريخ
15 أغسطس 2003 هممت بالمغادرة لكنني
تلقيت ضربة على رأسي أفقدتني وعيي
وعندما إستيقظت وجدت نفسي مربوطا
ومسجوناً في الحمام وقد بنيت جدرانهُ
بالكامل ولم يتعدى الأمر ساعات حتى
لفظت أنفاسي الأخيرة هنا في هذا المكان
وكل هذا بسبب جدك جدك قتلني جدك
مجرم.

صحت فيه وقلت له

_ لا جدي لا يفعل جدي ليس مجرم
_ بل إنه لم مجرم لقد قتلتني دون اي شفقة
_ مستحيل

_ لم أتي لتجادل معك في هذا أريد
مساعدتك لتخرج جثتي من هنا لم يبقى
سوى العظام لكن أخرجيها أرجوك
وإختفى من أمامي
داهمني الخوف، خفت أن يكون جدي
هو القاتل وكيف سأخرج الجثة من الحائط
وماذا سأخبر عائلتي وهل سيسمح لي جدي
باخراجها وتداخلت الافكار في رأسي
فبدأت في ذكر الله: سبحان الله الذي لا يذر
مع إسمه شيء لا في الأرض ولا في
السماء، ربي إشرح لي صدري ويسر لي

أمرني لا اله الا الله، لا اله الا أنت سبحانك
إني كنت من الظالمين.

(إلى كل من واجه مصيبة أو ابتلاء لا تيأس
من رحمة الله فقد وسعت رحمته كل شيء
سبحانه، الا بذكر رحمة ربك تطمئن

(القلوب)

غدا إستيقظت وقررت أن أبحث في الأمر
فذهبت الى عمتي وعندما وصلت

إستقبلتني ورحبت بي جلسنا معا ثم سألتها
قائلة

__ عمتي أتعرفين جان

__ جان لم أسمع بهذا الاسم منذ سنوات

طويلة

__ إذا تعرفينه

_ نعم أنني وهو حبيبان منذ زمن طويل
تردد لطلب يدي عدة مرات لكن
قاطعتها قائلة

_ جدي لم يقبل

_ صحيح، كيف علمت

_ مجرد تخمين فقط، أين كنتم في

15 أغسطس 2003

_ من أين لك بكل هذه المعلومات

_ سمعت والدي يتحدث ويقول رحلة

أغسطس 2003 لن أنساها

_ آه، كنا عند عمتي نقضي عطلة الصيف

كنت أريد أن أسألها هل تواجد جدي ضمن

الرحلة ام لا لكن روجها سامي دخل ولم

أرد طرح الأسئلة أمامه وفسأذنت منها

وهممت بالمغادرة ولم أصل باب البيت

وسمعته يصيح فيها ويعاتبها وكنت أعلم
أنه لا يحبها ويضربها ويعنفها في غياب
أولادها ويتظاهر أمام الجميع انه يحبها كما
أنه ضربها مرة على بطنها ضربا مبرحا
فأجهضت وكان هذا السر الذي بيني وبين
عمتي نجمة وقد كنا أصدقاء بالرغم من فارق
العمر فهي تبلغ من العمر 38 وانا 17
كنا مقربين جدا.

الجزء الثالث

جدي ليس المجرم

عند وصولي البيت وجدت والدي يقوم بتصليح
عجلة سيارته سألته
_أبي هلي بسؤال
_تفضلي يا عزيزتي

_أبي اخبرني، منذ عشرون سنة عندما كنتم في
رحلة صيفية عند عمتم هل ذهب جدي معكم
_نعم، ذهبنا جميعا لم يبقى أحد منا هنا كنا نقوم
بتصاريحات في البيت.

وهنا أدركت ان جدي ليس مجرم وهو بريئ
حمدالله، لكن لماذا العم سامي أخبر جان ان جدي
هنا، آه هل جدي بريئ والعم سامي أخبر جان أن
جدي هنا ليلصق التهمة فيه، وهل سامي قتل جان
ليتزوج عمتي، لكن هو لا يحبها، ترى لماذا قتله.
وضجت الافكار في رأسي و كأن صواعقا قد
أصابتني وشعرت بدوار شديد

بعد يومين

قررت ان أخبر جدي بمعاملة العم سامي لعمتي
وان أخبره ايضا بأمر الجثة وان سامي لفق
التهمة فيه لكن الا أخبره بمجئ روح جان إلي
فذهبت اليه وقلت له:

_جدي

_ نعم

_ أريد ان أخبرك شيئاً ولكن عدني ان تسمعني
حتى النهاية ولا تسألني اي سؤال حتى أنهى مافي
جعبتي

_ أخبريني هيا لقد شعلتني بالي يابنتي
_ ان العم سامي لا يحب عمتي وهو يضربها
ويعنفها كما انه كان السبب في خسارتها لأبنها
قبل ان يلد

_ ماذا لا لا هذا مستحيل لايمكنه ان يفعل هذا
بابنتي انه يعلم غلاوتها عندي
_ أصغي الي يا جدي ان عمتي أخبرتني وانني
سمعتة يصرخ عليها

_ مستحيل

_ وليس هذا وحسب

_ وماذا ايضاً

_ انه مجرم وقاتل

_ كيف؟

_ اتضنني امزح انها حقيقة، سامي قتل جان
_ جان سافر لأنني لم أوافق عليه عريسا لإبنتي،
ولو كان سامي يكره عمته لما قد يقتل جان
ويتزوجها.

_ لا أدري لما لكن هناك سبب وسأكشفه آجلا ام
عاجلا

_ كفاك من هذا

_ اسمع يا جدي سأثبت لك أن سامي يضرب
عمتي ولا يعاملها جيدا

وبالمقابل ستحضر الشرطة وتبلغ عن سامي
ويفتح الحمام القديم لنخرج جثة جان

_ هذا مستحيل هل جننت ام ماذا

_ إذ كنت معي ام لا في كلتا الحالتني سيكشف
الامر

_ لنفترض ماقلتيه صحيحا لن نجد شيئا لقد مرت
20 سنة

_ لقد أخبرني ان عظامه لا تزال موجود

من الذي اخبرك
لا أحد لا أحد، قلي هل ستوافق
طبعا لا لا إن هذا كله هراء لا أريد أن أسمع
هذا مجددا

إذا سنرى
ماذا سنرى
الحقيقة

الجزء الرابع

الدليل بالإدانة

في اليوم التالي قررت أن أتأكد بنفسي من الحقيقة
فقررت الذهاب الى بيت عمتي، وعند ذهابي
جلست مع عمتي وزوجها ولم يكن اولاد عمتي
هناك فكانت تلك فرصتي فطلبت من عمتي ان
تحضر لي كوب ماء وبقيت رفقت العم سامي
فقلت له

اخبرك سرا

تفضلي

إني أسمع أصواتا غريبة في بيتنا

مثل ماذا

مثل : سامي قتل جان / جان دفن في الحمام

/جان سينتقم من سامي

وهنا رأيت الضعر والخوف باديان على وجهه

كما لم يبدووا من قبل ثم قال لي

ما هذا الهراء أنت تتخيلين اياك ان تقول هذا أمام

أحد فهمتي

_حاضر

نعم، فعلا انه مجرم قتل إنسانا بريئا دون رحمة

ولا شفقة منه يا له من وحش.

في اليوم التالي زارنا سامي وعمتي وهنا خطرت

في بالي فكرة ايجاد الدليل لإدانة سامي فأسرعت

وأخذت مفتاح بيت عمتي خلصة عنها وذهبت

مسرعة اليه،دخلت الى غرفة عمتي ووضعنت

كاميرا وتركت ورقة مكتوب عليها انت يا سامي

قتلت جان ودفنته في الحمام القديم في بيت
سهرك محمود منذ زمن طويل في تاريخ 15
أغسطس 2003 اقتربت نهايتك.
وعدت الى المنزل وطلبت من أختي الصغرى
ان تطلب من العم سامي ان تبقى عندنا الليلة
وبعد كثير من الإلحاح مني ومن اخواني وابناء
عمي وعندما غادر ضج البيت بالاصوات هم
يهللون ببقاء عمتي وأنا أهلل بنجاح خطتي وفور
أن شعرت ان سامي قد وصل الي البيت فتحت
هاتفي وكنت قد وصلته بالكاميرا وجدت أن
الغرفة لا تزال خاوية، ولم انتظر كثير وفتح باب
الغرفة ودخل سامي وفور ان رأى الورقة تقدم
إليها وفتحها وفور ان قرأها وصرح وقال:
_من هذا الذي يعرف بأمر قتلى لجان ودفنه، من
هذا الذي يهددني من.
وهنا كادت أحلق من الفرحة وجدت الدليل القاطع
لإدانة المجرم سامي وهنا تذكرت ابناء عمتي

وماذا سيحل بهم صحيح انه زوج سيئ لكنه اب
رائع مثل مايقول اولاده
وبعد تفكير سيكونون بخير، عمتي معهم وأبي
وعمي وجدي والكل معهم
بعد أن وجدت الدليل عليا الآن البدء بالعمل على
وضعه في السجن.

الجزء الخامس

في مركز الشرطة

في اليوم التالي قررت التوجه إلى مركز الشرطة
لتقديم شكوى ضد سامي، وفعلا ذهبت المركز
وفور ان دخلت رأيتة كان يرتدي بذلة الشرطة
نعم انه شرطي، ان هذا هو نفسه الشاب الذي
ارتطمنا ببعض ذاك اليوم في السوبرماركت
وحطمنا هرم
علب حبوب الافطار ثم أعدنا ترتيبها

ثم وجدته يتقدم نحوي بخطا ثابتة تم قال:
_ اهلا، هل تحتاجين إلى أي مساعدة.
وهنا شعرت وكأن الكون كله يقف معي لأكشف
الحقيق.

_ نعم أحتاج مساعدة بل الكثير منها
_ تفضلي بالجلوس إذا.
_ لم أكن أعلم أنك شرطي
_ ولم أكن أعلم أننا سنلقي مرة أخرى هنا
_ ههه، وهل كنت تعلم أننا سنلتقي مرة أخرى
_ نعم

_ كيف هذا
_ مجرد احساس
_ إذا هل ستساعدني
_ قولي لي فيما سأساعدك بعدها أرى اذ كنت
_ سأساعدك ام لا
_ اسمعني جيدا ياسيد...
_ زاك اسمي زاك.

وانا خلود

أعلم

ومن أين تعلم

لا يهم من أين

إذن يا سيد زاك، اكتشفت امر جثة مدفونة في

بيتنا قبل عشرون سنة

_ عشرون!! سنة كان عمري ثلاث سنوات.

_ امم، لا تقاطعني ارجوك

_ تفضلي

_ الجثة كانت لرجل كان يحب عمتي اسمه جان

وهو مدفون في الحمام القديم وهو حالياً مغلق

بالاسمنت

_ وهل تعلمين من قتله

_ نعم، زوج عمتي الحالي سامي كانت العائلة في

رحلة وكان هناك تعديلات في البيت وكان سامي

المشرف عليها وأخبر سامي جان ان العائلة في

رحلة ماعدى جدي هو هنا لكن جدي لم يكن في

البيت بل كان في الرحلة وقتل جان هناك ودفن
في الحمام وتم بناءه

_إذن سامي هذا قتل جان من أجل عمته
_ليس تماما لأن سامي لا يحب عمته وهو
يضربها ويعنفها

_إذن ما السبب، وكيف نثبت ان سامي قتل
جان، مهلا مهلا لحظة كيف عرفتني بهذا الامر؟
_لايهم كيف عرفت، المهم هو اني أملك دليل
لإدانة سامي.

_وماهو

_تسجيل فيديو

_واين هو

_هنا

وأخرجت هاتفي واريته الفيديو وقلت
_عندما علمت ان بالامر اردت التأكد من هذا
فعندما كانت عمته عندنا ذهبت لبيتها وركبت

كاميرا وتركت ورقة مكتوب عليها.....وتلك هي
ردة فعله.

__ انت ذكية إذن يا انسة خلود

__ صحيح

__ هلي بسؤال

__ تفضل

__ منذ متى تعرفين بهذا الامر

__ منذ شهرا تقريبا

__ من أخبرك بهذا الامر

__ لأحد

__ كيف هذا

__ أضنك تسمع جيدا، لأحد

__ وكيف علمت

__ يمكنك ان تقول انني علمت من روحه

__ حقا!!!

__ قد أخبرك في يوم ما

__ في يوم ما، يعني اننا سنلتقي مجددا أليس كذلك

__م الذي تقوله

__لا شئ مهم

__جيد، اسمع سنبعد عائلتي عن البيت ونفتح

الحمام لنجد الجثة لقد اصبحت عظاما نخرة

__من الجيد فتح الحمام في وجود العائلة

__اتفقنا اذن

__سأأتي غدا صباحا لبييتكم وسأهدم الجدار

الحديث.

__جيد، لكن أخشى ان لا نجد العظام برغم من أنني

متأكدة من اننا سنجدها

__سنرى غدا

__سنرى

__اذا وداعا

__لا تقولي وداعا بل قولي الى اللقاء طالعه

بنظرة مستفزة وستدرت ثم قلت له

__حسنا، الى اللقاء

__الى اللقاء، أراك غدا

ان شاء الله

رحت البيت وكل مايشغل بالي ماسيحدث غدا
عندما يأتي ذلك الشرطي زاك ليفتح الحمام او
على الأحرى القبر لكن ادعوا الله ان نجد العظام.

الجزء السادس

فتح القبر

في اليوم التالي جاء الشرطي زاك الي بيتنا
ورفته الشرطة العلمية والمحققين ومجموعة من
الحفارين وكنت أراقبه من النافذة وفور ان طرق
الباب خرجت من الغرفة وجدت عمي يفتح الباب
و وراه أفراد العائلة فتح عمي فوجد الشرطة دخل
زاك وأعوانه من الشرطة وفور أن رأهم عمي
قال لهم

ماذا هناك حضرة الشرطي

لا شيء مهم نريد تفتيش البيت

لماذا؟

__تفضلي

وجهت حديثي لعائلي وقلت:

__ منذ عشرون سنة قتل سامي جان ودفنه في
الحمام القديم.

دهش الكل من كلامي ثم قال زاك لي

__ هلا دليتي على المكان

__ طبعاً، تفضل

تقدمت باتجاه الحمام القديم وزاك والكثير من
الشرطة والحفارين يتبعوننا وعندما وصلنا قلت
لزاك

__ هذا هو المكان

__ شكراً

ابتعدنا نحن الاثنين تركن الحفارين يقومون
بالعمل قلت له

__ اذ لم نجد العظام لن يسامحني أفراد العائلة

__ ولماذا لن يسامحونك

_لاني ادعيت وجود جثة في البيت ولأنني

اتهمت زوج عمتي بالقتل

_لكن نحن معنا دليل

_سيكذبه

_حتما سيفعل

_اسمع إذا لم نجد العظام سأخبرك كيف علمت

بالامر.

_واذ وجدناها

_عدني أيضا انك لن تسألني عن كيفية

معرفتي بالأمر حتى أحدثك عنه

_أعدك

وكان أعوان الأمن يهدمون الجدار وفور ان

انقض الجدار نادى أحد الحفارين على الضابط

زاك قائلاً

_لقد وجدنا العظام يا سيدي

نظر زاك إلي وابتسم وقال

_احسنت

ثم وجه حديثه لأعوان الأمن وقال
_ اخرجوها، واخذوها الى التشريح، عدنا الى
العائلة قال لهم زاك
_ وجدنا العظام في الحمام القديم سنذهب لاعتقال
المجرم سامي
قلت له

_ هل يمكن أن أذهب معك حضرة الشرطي
_ طبعا تفضلي ما أنت الشخص الاهم والاساس
في هذه القضية.

نظرت الى ابي وقلت له

_ يجب أن تكون مع عمتي في هذا الوقت
سن توجه الى بيت عمتي للقبض على سامي انها
تحتاج اليك واليكم كلكم.

خرج ابي على الفور ومعه عمي وجدي
وجدتي، وذهبنا نحن في سيارة الشرطة وعندما
وصلنا كان رجال عائلتي قد أخبروا عمتي بكل

ما حدث فقام الشرطي باعتقال سامي، وإقتربت
من سامي وقلت له _ جان سينتقم من سامي
فقال والشر يخرج من عينيه
_ كنت أنت أيتها اللعينة انت كنت تعلمين ايتها
الحقيرة

ففوجئت ان زاك يصفع سامي ويصرخ في وجهه
قائلا

_ اياك ان تتحدث معها هكذا مرة أخرى
نظر سامي الي ثم قال
_ ستكونين في خطر عندما أخرج سأقتلك
يصفعه زاك مرة أخرى ويقول له
_ اتظن نفسك ستخرجمن السجن ستعفن هناك، ثم
قاده الشرطة الى سيارتهم قلت لزاك لحظتها
_ لماذا فعلت هذا
_ لا أسمح لأحد ان يهددك او يحدثك بتلك
الطريقة لأنني.....
وبعد سكوتٍ طويلٍ قال:

__ لأن هذا عملي

خرجنا كلنا من البيت وأثناء افتراقنا أنا وزاك قلت
له

__ إصبر سأخبرك كيف عرفت... الى اللقاء

__ الى اللقاء سنلتقي مجددا... صحيح

__ ان شاء الله

__ إذا غدا

__ ماذا

__ تعالي إلى المركز غدا

__ حسنا سأرى

عدت الى البيت وابتسامة زاك لاتفارق

مخيلتي ماذا يحدث لي اوووه.

في البيت كانت عمتي في وضع حرج حالتها

سيئة لا ادري هل بسبب ان زوجها سجن أم أن

زوجها قتل حبيبها ام لأن حبيبها قد مات لكنها لم

تكن بخير، دخل أبي الى عرفتي وسألني

__ كيف علمتي بالامر

__ صدفة وتداخل أحداث

__ آها

__ لم اكن اريد ان ادمر حياة عمتي ولم اكن أريد
ان أسكت على الحق لكنني رأيت من الأفضل ان
لا تبقى معه لأنه كان يضربها ياأبي هو لا

يجبها، صدقني

__ أعلم

__ ماذا

__ أعلم انه كان يضربها

__ لكن لما لم تقل شيئاً

__ لم أرد ان أدمر حياتها كنت اظن ان الامور

ستتصلح يوماً.

__ آه

__ ما أمر ذاك الشرطي

__ اي شرطي

__ الشرطي

__ آ الشرطي زاك

_ نعم، زاك

_ هو فقط شرطي ساعدني في كشف

الحقيقة لا غير

_ آها لا أظن هذا فقط

_ ماذا تعني

_ قال إنه يثق فيك كثيرا وايضا اضنه..

_ تضنه ماذا؟

_ لا شيء ستعرفين لاحقا

وهم بالمغادرة قلت له

_ انتظر أعرف ماذا

نظر إلي مطولا ثم غادر الغرفة

نمت وانا أفكر في زاك وكيف دافع عني وايضا

فكرت في السبب الذي قد يدفع سامي لقتل جان

لكن سرقني النوم من التفكير

في اليوم التالي استيقظت على صوت هاتفي يرن

أخذته وجدته رقما مجهول فتحت وقلت:

_ من

جاءني صوت زاك من الجهة الاخرى للهاتف
قائلا

_ صباح الخير

كمت من السرير بسرعة وقلت له :

_ زاك لكن كيف، كيف حصلت على رقم هاتفي

_ أنسييتي أني شرطي

_ امم صحيح، لكن لماذا تتصل بي

_ أردت ان أتأكد من مجيئك.

_ الى أين

_ اليّ، أقصد إلى المركز

_ ولما سأأتي

_ لقد خرج تشريح عظام الضحية

_ آآ، جيد

_ ألن تأتي

_ لأدري

_ تعالي سنرى التحاليل معنا فأنت جزء مهم من

هذا التحقيق، سأنتظرك ،الى اللقاء

_الى اللقاء

قمت منه مكاني ورتبت سريري وذهبت إغتسلت
وعدت الى غرفتي ارتديت أجمل ثياب عندي لا
أدري لما لكن ارتديت أجمل ما عندي
ثم دق باب غرفتي قلت:

_تفضل

كان أخي أزر، يبلغ من العمر 22 سنة يعمل
ممرضا في مشفى المدينة

_صباح الخير

_صباح النور

_الى أين

_الى مركز الشرطة

_ولما

_لقد خرجت تحاليل العظام وأريد ان أراها

_أه يعني ستلتقين به

_بمن

_بالشرطي

وما دخل هذا بذاك

ألا ترين

أرى ماذا

نظراته اليك، حديثه معك أضنه معجب بك

أزر كف عن هذا، هذا مستحيل

أمم على العموم سنرى مع مرور الأيام

هراء، هل سترافقني

ولماذا.

ليس لشيء لكن أ لا تريد أن تعرف عن تلك
العظام.

لا يهمني، لكن ما يحيرني كيف علمت

عن أمر الجثة

لا تسألني أرجوك

لماذا

سأخبرك حينما أكون مستعدة

لكنك ستخبريني

بالطبع، لا تقلق سأخبرك.

_ إذا هيا لنذهب

_ هيا

خرجنا من الغرفة وجدنا العائلة تتناول الطعام

قال جدي حين رأنا

_ أين انتم ذاهبون من الصباح

قال له أزر

_ إننا ذاهبان للقاء الشرطي

قلت في إنفعال

_ كلا إننا ذاهبان لمركز الشرطة

وفجأة خرج ابن عمتي معاذ يصرخ ويقول:

_ انت السبب في كل ماحدث لأبي سأدفعك الثمن

جيذا سأقتلك وأمزقك إربا إربا

ثم ركض خارجا من البيت والكل يصرخ عليه

ويقول

_ ارجع ارجع

كان معاذ فتا في 15 من عمره وهو الأبن الأكبر
لعمتي كان يشبه سامي في طباعه شرير، عنيد و
متهور وأبله

بدأت عمتي في البكاء، طبعا لأن أبنها الأكبر قد
خرج من البيت وهو يهدد ابنة خاله
بالقتل. خرجت مع أزر باتجاه مركز الشرطة، في
الطريق قال لي أزر
_ هل انت بخير

_ حاليا

_ لا تخافي انا معك

_ أعلم هذا

_ هيا فالنسرع الشرطي ينتظرك

_ أزر

_ أمزح أمزح هههه

عندما وصلنا للمركز دخلنا وفور ان رأنا زاك

تقدم الينا نظر أزر الي وقال

_ آها انه قادم

_أصمت

وصل زاك وقال

_أهلا بكما

قال أزر لزاك

_زاك لم أرك منذ وقت طويل يا صديقي.

وتقدما لبعض وعانقا بعضهما عناقا حارا قلت انا

لهما

_هل تعرفان بعضكما بعض

قال زاك

_طبعا نحن صديقان من عشرة سنوات لكن

العمل أبعدنا عن بعض لكن نحن لا نزال أصدقاء

قال أزر

_طبعا، انت تعرف أختي صحيح لا داعي أن

أعرفكما علا بعض

_نعم أنا أعرفها

ثم بدأوا حديثهم عن أيام الدراسة والرفاق القدمى

قاطعت حديثهم قائلة

_ ألن نرى التحاليل

قال زاك

_ تفضلوا من هنا

وذهبنا ورأينا التحاليل ودرسناها ثم قال زاك

_ عندما ماتت الضحية بقيت على حالها لمدة

ثلاث أشهر ثم بدأت جثته بالتحلل أظن لأن الجو

كان باردا.

فغرت فاهي وقلت في نفسي: ثلاث أشهر انها

المدة نفسها التي دامت زيارة جان لي، يا الله

ماهذا.

ثم طلبت من أزر أن يذهب الى سامي ويحاول

أن يعرف لما قام بقتل جان وهو لا يحب عمتي

فذهب هو وزاك وبقيت انا أراقب العظام.

بعد قليل خرجنا أنا و أزر من المركز متوجهين

الى البيت في الطريق قال أزر

_ منذ رؤيتي لسامي وهو يتوعد بمحاسبتك وقال

أيضا شيء عن ورقة في البيت أو ماشابه

نعم لقد وضعت في بيته ورقة تهديد و كاميرا

ومتى هذا

قبل خمسة أيام عندما جاء الينا مع عمتي

لهذا أصريتي على عمتي البقاء عندنا

نعم

انت ذكية حقا

متى سيتم دفن جثة جان

غدا ان شاء الله

ان شاء الله، سأحظر

تحظرين ماذا

الجنازة

لا أفهم إهتمامك بالأمر

هل قال شيء عن سبب قتله لجان

لا لم يقل شيء

سأعرف بنفسي إذا

كيف

بطريقتي الخاصة

__ حسنا أيتها المجهولة

عند عودتنا من مركز الشرطة طلب جدي
لقاءي فذهبت لرؤيته وكان جالسا في الفناء
الخلفي للبيت ومعه عمتي عندما رأني جدي و
قال لي

__ تعالي اجلسي

اقتربت منه وجلست أمام عمتي ثم بدء حديثه
قائلا

__ أسف، أسف لأنني لم أصدقك، أرج أن
تسامحين، لقد ظلمتك

__ لا عليك يا جدي

__ أريد أن أسألك سؤالا

__ إذ كان السؤال الذي يسأله الكل لي فلا تسأل
أرجوك

__ مثل ما تريدين

بقيت رفقت جدي قليلا ثم توجهت الى غرفتي
وتمددت على السرير.

الجزء السابع

موت سلمى

بعد العشاء وبعد أن انصرف الجميع الى غرفهم
خضرت القهوى والشاي وأردت ان أسهر للقاء
جان، إنتظرت حتى الساعة الثانية تماما فلم يظهر
شيء، ادركت أن روحه قد ارتاحت عندما
أخرجت العظام، وهنا تقدمت نحو الجدار وبدأت
أتحسس ملمسه وفجأة خرجت منه ورقة صفراء
قديمة ملفوفة كأنها خريطة كنز وأحدثت فرقة
سمعتها أغلب من بالبيت

يا إلهي

أسرعت بحمل الورقة وركضت الى السرير
وادعيت أني نائمة

كانت غرفة أخي أزر بجانب فكان أول الطارقين
على باب غرفتي عند مالم أجبه فتح الباب ودخل،

ناداني بالاسمي فلم أكلمه ثم أعاد الكرة فقلت له

بنبرة كأنني كنت نائمة

__ ماذا هناك

__ ماذا حدث هنا

__ ماذا حدث

__ لا أدري، سمعت انفجار هنا

__ انفجار اي انفجار

وجاء أبي ودخل يركض قائلًا

__ ماذا حدث

قمت انا من مكاني وتضاهرت الدهشة وقلت

__ كنت نائمة ولم أسمع شيء

في هذا الوقت كان كل أفراد العائلة على باب

غرفتي يتسألون عن الانفجار الذي حدث

فخطر لي فكرة فقلت لهم

__ قبل أن أنام كنت أسمع شرارات كهرباء لكنني

لم أعرها إهتمامي

قال أبي

_ لاأظن هذا، فلو كانت من كهرباء لكننا شممنا
رائحة دخان.

_ لا يهم هيا عودوا الى النوم ولا تقلقوا
قاطعتني أمي قائلة

_ مستحيل لن تبقي هنا، أخشى من أن يتكرر هذا
_ لا يا أمي سأبقى هنا

_ هيا لا تكوني عنيدة إذهب ونام في غرفة أختك
سنا ولا تكثر الضجيج انها لا تزال نائمة
_ حسنا سأذهب بعد قليل

_ فوراً

_ حسنا حسنا

وبدؤوا بالإنصراف و عدت أنا وخبئت الورقة
داخل الخزانة وخرجت متوجهة لغرفة سنا
فوجدت أزر في المطبخ ناداني فذهبت اليه قال
لي

_ انظري

انصدمت مما رأيت عيناى انه رمز غريب ظهر
في جدار المطبخ وفي الجهة الموازية لمخرج
جان يالل هول
_ مابك بما انت شاردة
_ كانت جثة جان خلف الجدار ربما ذاك الإنفجار
حدث هنا
_ ربما لا أدري، على كل حال هيا الى النوم
سنرى غدا ما العمل
_ تصبحين على خير
_ وانت
غدا إستيقظت باكرا ذهبت الى غرفتي وأخرجت
الورقة وتوكلت على الله وإستعنت به وفتحتها
كتب فيها بخط عريض:

شكرا لك لمساعدتي لقد ارحتي روحي، سامي
الذي قتلني ليس جدك أسف. قتلني لأنني كنت

شاهدا على قتله لأخته سلمى ستجدين الدليل في
بيتي، الصورة ستوضح لك كل شيء

كانت الصورة عبارة عن قبو أو مستودع ويوجد
صندوق عليه، عليه نفس الرمز الذي طبع على
جدار المطبخ ياإلهي وأين سأجد بيت جان هذا
وكيف سأدخله وهل لدى سامي أخت أصلا ولماذا
قتلها آههه.

أردت أن أشارك هذا السر مع شخص أثق فيه
فقررت أن أخبر آزر، بحثت عنه فوجدته في
غرفته فطلبت منه أن نذهب لمكان آخر لنستطيع
التحدث بأريحية فقال لي

__ نتحدث عن ماذا

__ عن أمر مهم

__ أمر انفجار أمس

__ تقريبا

__ علمت أن الانفجار كان من غرفتك

_أريد أن أخبرك كل شيء

_كل شيء

_نعم

_هل تعنين أمر علمك بأمرك الجثة

_أجل

_إذا فالنذهب الى مكان آخر لنتحدث

_حسنًا

وهممت بالمغادرة لكنه إستوقفني قائلاً

_عديني أن تخبريني الحقيقة وبالتفصيل

ابتسمت له وقلت له لازم

_أعدك

وذهبنا الى أحد المطاعم وجلسنا على طاولة

مظلة على البحر وبدأ الحديث قائلاً

_تفضلي وتكلمي أنا أسمعك

_منذ أكثر من ثلاث أشهر كنت أذاكر للإختبار

وأطفأت الأنوار وحلت الساعة 00:00 وكنت

لا أزال مستيقظة وظهر ضوء في

الجدار.....وهذه هي الورقة التي ظهرت ليلة
أمس وأحدثت تلك الفرقة أنظر ما كتب في فيها
_ انا لا أصدق ما أسمع ولا حتى ما أرى
_ هذه هي الحقيقة والدليل أمامك
_ يال الهول هذا لا يعقل، لماذا لم تخبريني من
قبل

_ خفت ان لا تصدقني، والآن معي الدليل
_ ماذا سنفعل الآن

_ لا أعلم

_ هل تعلمين شيء عن أخت سامي وبيت جان
_ لا أعلم عن أخت سامي ولا أظن أن عمتي
تعرف، ولكن أظن أن عمتي تعلم مكان بيت جان
فهما كان حبيبان من قبل

_ ربما، هيا إذا بالرغم أنني لا أزال مصدومة

سأبحث معك في الأمر

_ سأسأل انا عمتي إذا

_ حسنا

عدنا الى البيت وذهبت لرؤية عمتي قلت لها

__ أهلا عمتي

__ أهلا

__ كيف حالك

__ كما ترين

__ أسفة على كل ماحدث

__ لا عليك لم يكن لك دخل في الأمر

__ أريد أن أسألك سؤال إذ لم يكم فيه إحراج لك

__ تفضلي

__ عندما كنت مع جان هل كان له بيت

__ نعم،بيت صغير أخبرني أنه يعود لوالديه

__ هل مازال موجودا

__ قبل أعوام زرتة وكان موجودا

__ أين يقع هذا البيت

__ يقع في...

__ شكرا لك

__ عفوا، ولكن لماذا تسألين

__ أردت أن، أن أعرف فقط

__ حسنا

ذهبت الى أزر وقلت له

__ وجدت البيت

__ حقا

__ نعم انه قريب من هنا يقع في...

__ جيد إذا

__ أنذهب اليوم إذا.

__ طبعاً

__ لكن لماذا لست متحمسا

__ لأنني خائف من العواقب

__ لا تخف أنا معك

__ هههه هيا لنذهب

الجزء الثامن

البيت المهجور

وفعلا ذهبنا الى البيت وكان يبدو مهجورا
وحاولنا فتحه وبحثنا عن المفتاح فلم نجده ولم
نستطع فتح الباب، إقترح أزر كسره لكنني
رفضت خوفا من أن يسمع أهل العمارة
الضجيج وإقترحت عليه الأمر التالي
_ ما رأيك في أن نأخذ قياسات القفل ونأتي بمفتاح
_ فكرة جيدة

وفعلا ذهبنا وجئنا بمفتاح مناسب وعندما بدأنا
نحاول فتح باب البيت لكن جاء أحد سكان العمارة
واعترض طريقنا وقال لنا
_ لن أسمح لكم بفتح البيت إنه مغلق من سنين
طويلة

قال له أزر
_ نحن أقاربه
رد عليه الرجل قائلا
_ لن أسمح بهذا

اجتمع سكان العمارة أغلبهم واجتمعوا والكل
يرفض أن نفتح البيت ولم يكن لنا حلا سوى أن
نعود أدر اجنا خرجنا من باب العمارة قالت لآزر
_ ماذا سنفعل الآن

_ نحن نحتاج الى إنسان له سلطة
أدر كنت على الفور انه يقصد زاك لكنن قلت له
_ تقصد من

_ أقصد زاك

_ إقتراح جيدا، هيا فالنتصل به
_ سأتصل على الفور

وفعلا إتصل آزر بزاك وطلب منه الحضور الى
العنوان الذي أرسله له، وجاء اليه وجدنا عند باب
العمارة ننتظره عندما رأنا اقترب منا وقال لنا
_ هل أنتما بخير لماذا اتصلت بي يا آزر ماذا هنا
_ لا نحن بخير، لكن نحتاج مساعدتك

_ ما الموضوع

_كنا نريد الدخول لبيت مهجور هنا ولكن أهل
العمارة لم يسمحوا لنا بالدخول
_ولمن البيت هذا
نظر آزر لي وقال له
_أن البيت يكون لجان
_كيف، ولماذا تريد ان دخول بيت جان
_في الحقيقة إكتشفنا ان سامي قتل جان لأن علم
أنه شاهد على قتل أخته ونحن نبحت على دليل
في بيت جان
_مهلا، مهلا، كيف علمتما بالامر
_لا تسألني أنا إسأل أختي الغالية
_لن أسألها
_ولما لا
_ستخبرني بنفسها يوما ما
_حسنا، فالندخل إذا لنا تي بالدليل
بعد ان دخلنا العمارة وقتربنا من الشقة عاد أهل
العمارة ليعترضوا طريقنا لكن زاك أخبرهم انه

شرطي وأن تفتيش البيت أمر من الشرطة
فسمحوا لنا بفتح البيت وفور أن دخلنا البيت
قمت بإخراج الورقة الصفراء سألنا زاك عن
الورقة فقال له أزر

_إنها بعض رسائل الجن لأختي
ونفجر ضاحكا، حملت فيه بنظرات خاطفة وقلت
له

_علينا أن ندخل قبو البيت لنجد دليل
ظلمنا نبحت في البيت حتى وحدنا باب المستودع
وأين وجدناه، وجدناه خلف الثلاجة دخلنا وبدأنا
نبحت في كل أرجاء المستودع وقبل أن نبدأ
البحث أرينا زاك الرمز المرسوم على الورقة
وطلبنا منه أن يخبرنا في حالة وجودها بحثنا
مطولا وعندما لم نجد شيء قال أزر

_أظن ياأختي أننا مخطؤون
_ربما الصورة لا تعبر عن المستودع
هممنا بالمغادرة لكن زاك إستوقفنا قائلا

_ هلي بأن أرى هذه الورقة

_ تفضل

نظر زاك في الصورة ومعن النظر فيها ثم قال

_ باب المستودع هنا وعلى اليمين هذه الطاولة

ثم رف الكتب وبعد متر واحد ومباشرة فوق

البلاطة المختلفة يوجد الرمز،

وظغط بيده على الحجر فنفتح الجدار وظهرت لنا

غرفة أخرى نظر زاك إلى عينيّ وقال

_ أ رأيت أنا بارع جدا

قال له أزر

_ أنا هنا لست هناك

إبتسم زاك وقال له

_ أسف انا انا

_ هيا لندخل هذا الشيء

وأنا أتقدم لتلك الغرفة السرية قلت لهم

_ أضن أن سامي هذا كان داهية عصره

_ لا ريب في ذلك.

قالها أزر وهو يتحسس ملمس الجدران التي كانت
تبدو غريبة بالنسبة لي، دخلنا الغرفة وكان
الرمز أول شيء ظهر لنا وكان مرسوما على
على ظهر حقيبة جلدية قديمة قد علفها الغبار
وأزال لونها الأصلي إقترب زاك نحو الحقيبة
ومسح عن سطحها الغبار ولامس قفلها بأنامله
وفجأة سمعنا صوت في الأعلى صاح أزر

_ ما هذا الصوت

قلنا أنا وزاك في وقت واحد

_ لا أعلم

وركضنا جميعا نحو الأعلى فور خروجنا من
باب المستودع وجدنا كل أواني المطبخ مكسورة
ركضنا الى باب البيت ولم نجد أحدا وكانت
عرفة المغيشة المطلة على باب البيت لاتزال كما
تركناها والباب مغلق لم يمسه أحد خطر في
بالي لحظتها أن البيت مسكون لكنني لم أقل هذا
أمامهم لكن الأستاذ زاك انفجر ضاحكا وقال

_ رجل غريب وبيت غريب ومستودع أغرب ولا
داعي أن نتحدث عن المطبخ أضن أن البيت
مسكون أرجوا منكم أن تسرعوا
قال أزر وعلى وجهه إرتسم إبتسامة ساخرة
_ لو أن البيت مسكون حقا سأبقى هنا للأبد
قلت له بنظرة حزن مفتعل

_ إذ بقيت انت هنا من سيز عجني في البيت ومن
سيدلني ومع من سأجادل لا أريدك أن تبقى هنا
_ لأجلك فقط يا حبيبي لن أبقى هنا
_ أحبك

_ وأنا أيضا يا أختي حبيبي
قال زاك مقاطعا حوارنا

_ كفا هيا لنعود حيث كنا ستجعلاني أبكي هيا
لنذهب

عدنا الى المطبخ وكان كل شيء في مكسور نزلنا
المستودع ودخنا تلك الغرفة الغريبة، إقترب زاك
من جديد نحو تلك الحقيبة ونزل على ركبتيه

وفتح قفل الحقيبة فاقتربت أنا و آزر الى الحقيبة
ورفع زاك غطاءها كان في الحقيبة مجموعة
أشياء منها جزدان صغير كانت به صور له
ولعمتي وكانت هناك صورتان لسامي وهو يقتل
أخته وكان هنا قرص مضغوط أضنه يحتوي
فيديو وهناك أيضا كاميرا تصوير قديمة الطراز
أضن أن جان هذا كان يحب التصوير، أخذ زاك
صورتا الجريمة وأخذ آزر صور جان وعمتي
وقدمها لي وقال

_ أعطني هذه الصور لعمتي ربما تحتفظ بها
_ سأعطيها لها لكن أضن أنها تمتلك نسخ منها
_ ربما تملك منها وربما لا

قال زاك وقد حمل القرص المضغوط
_ ألا تريدون أن ترو ماذا يحمل هذا القرص
المضغوط

قال آزر

_ أنا متحمس جدا لرؤية محتواه

__ هيا إذا وجهتنا التالية هي المكتبة
خرجنا من المستودع و أغلقنا بابه ونظفنا المطبخ
وجمعنا الزجاج المكسور ونحن ننظف قال أزر
__ علينا أن نترك البيت نظيفا لسكانه من الجن
قلت له

__ حسنا يا أستاذ أزر سنفعل ما تأمر به
أنهينا التنظيف وخرجنا متجهين نحو المكتبة
لنعرف محتوى القرص المضغوط ودخلنا المكتبة
وتوجهنا نحو القاعة الموجودة بها الحواسيب ولكن
لسوء حضا كانت الكهرباء غير موجودة فعدنا
أدراجن وفي باب المكتبة قال زاك لنا
__ سأأخذ القرص معي وعندما أشاهده سأعطيه
لكما وأضنكما تعلمان ما به
ركبت أنا وأزر سيارتنا وعاد زاك في سيارته
وكل منا متجة نحو بيته في الطريق سألني أزر
__ مارأيك

_ أظن أن التسجيل يحتوي على الجريمة التي
قام بها سامي وبالنسبة للغرفة السرية في
المستودع إنها رائعة، رائعة جدا أحتاج واحدة
مثلها

_ لم أقصد هذا الأمر، لكن لماذا تحتاجين الغرفة
هل تخفين شيء عليّ
_ أخفي الكثير هههه، قلبي اي موضوع كنت
تقصد

_ موضوع زاك

_ مابه

_ مارأك فيه

_ ماذا تريد أن تسمع

_ رأيك

_ ولما

_ لأكون صريحا معك، لقد أخبرني أنه يريدك

زوجة له

_ ماذا

_ أنه يحبك ولقد أخبرني بهذا وهو ينتظر ردا
وقلت له أنني سأحدثك وأخبره بالرد والآن
مارأيك

_ أنت تمزح معي صحيح

_ أنا لا أمزح في مثل هذه المواضيع
لقد فاجأتني

_ ألم تكوني تعلمي أنه يحبك

_ كيف لي أن أعلم

_ وأنت

_ وأنا ماذا

_ هل تحبينه

_ أزر أظنك لا تعلم من هي أختك أنا لا أستطيع

أن أنظر لأي أحد ولا حتى نظرة إعجاب، فكيف

تسألني إذ كنت أحبه

_ وفي المستقبل،

_ في المستقبل!!! لا أدري لا أحد يعلم الغيب لا

أحد يعلم ما يخبء لنا القدر

_ يعني أنك يمكن ان تحبيه
_ ربما

_ وصلني جواب سؤالي الآن.
_ لا أضنني سأتزوج

_ ولما لا

_ لأنني لا أستطيع الإبتعاد عنك ولا حتى يوم
واحد

_ وحتى أنا لكنني سأأتي كل يوم لزيارة أختي
حبييتي

_ هيا أسرع تأخرنا عن البيت، ولا تفتحني في
هذا الموضوع مرة أخرى أرجوك
_ حسناو بأمرك

ذهبنا الى البيت وفور أن دخلنا توجهت الى غرفة
عمتي وجدتها تبكي تمت نحوها وقلت لها
_ عمتي أنت بخير

_ لست بخير معاذ لم يعد منذ أن خرج ذلك اليوم
_ ألم تقولي أنه في بيت والده

_ نعم هو أخبرني أنه هناك لكنني اليوم ذهبت ولم
أجده وهاتفته ولم أخبره أنني في بيت والده وقال
لي أنه هناك

وبدأت تبكي بنسيج مسموع مسحت على ظهرها
وأخرجت الصور وقلت لها
_ أظن أن هذه لك

قلبت الصور بين يديها ومسحت بيدها على إحدى
الصور وقالت

_ أين أنت، أين أنت يا جان إشتقت اليك ألم تقل
لي أنك لن تتركني أبدا

قمت وكدت أرحل لكنها إستوقفنتي قائلة
_ من أين لك بهذه الصور

_ وجدتها في بيت جان

وهممت بالمغادرة واتجهت مباشرة نحو مكتبة
البيت كنت أريد رواية جديدة لأقرأها فأنا أحب
القراءة بحثت بين الكتب فوجدت ما أبحث عنه
رواية جميلة عن الحفاظ على القلب والتحلي

بالفضيلة أخذت الكتاب وجلست على طاولة
أمام النافذة وبدأت بالقراءة:
تكونين أنثى عندما تتحلين بعفتك وحياءك عندما
تتعقلين بحجابك وعندما تضعين حداً بينك وبين
كل الشباب، عندما تغضين بصرك عن الحرام،
عندما تتقربين من ربك في كل ركعة، عندما
تمنعين عن نفسك كل ما حرم الله، عندما تسارعين
إلى الصلاة والناس نيام عندما تركضين لمساعدة
من يحتاج عندما تسعين لرؤية المولى ورؤية
وجهه عندما تتصدقين وتتركين وتصومين عندما
بحبين والديك وتحترميها عندما تسعين
لرضاها ورضا الرحمان عندما تقومين بالدعوة
لصواب وللإسلام هنا فقط تكونين أنثى
وقلبت الصفحة لأقرأ الثانية لكن أختي الصغرى
تدخل على إذ بها تأتي وتجلس أمامي وتقول لي
_ ماذا تفعلين هنا وحدك
_ انا أقرأ

_تقرئين ماذا

_رواية

_أنا أيضا أريد القراءة

_إقري إذا

_ليس الآن، بل عندما أكبر، أما الآن أريدك أن

تحكي لي قصة تترك في نفسي عبرة

_قصة تترك عبرة أمم ما رأيك في قصة

الأنصارية وزوجها من عهدہ صلى الله عليه

وسلم

_حسنا قصيها عليّ

_في عهد الرسول صلوات الله عليه وسلم كان هناك

زوجان لهما أولاد وكانا من النصاراة وكان

الزوج دائما ما يذهب للإستماع الى حديث

الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم ذات ليلة

كان الزوج عند الرسول فاستضاف رجل، فأخبر

نساءه ان يعدوا الطعام فكان الرد مفاجئا منهم

قالوا له ما معنا الى الماء فلتفت الحبيب لأصحابه

وقال لهم من يضيف هذا؟ ترى من ينال
الشرف؟ من يضيفضيف الحبيب فتحمس
الأنصاري وأراد الأجر فقال أنا وأخذضيف
الحبيبوذهب الى بيته دخل على زوجته وأخبرها
بحلولضيف وقال بصوت تملؤه الثقة أكرمي
ضيفرسول الله ارتبكت زوجته وقالت في خجل
ما عندنا الى قوت أولادنا صمت هنيئة ثم قال لها
هيئي طعامك، وأصلي سراجك، ونومي صبيانك
إذ أرادوا العشاء فأطاعته في الحال، ولم تتأفف،
ولم تعترض وحتوت صغارها وهي تداعبهم
بحنان حتى ناموا وهم جياعن وقلبها يتمزق
عليهم، لكنها تذكرت انهضيفرسول الله وضيف
زوجها فهدأ قلبها بعد أن إستمعت الى أنفاس أبناء
المنتظم كأنها تسبح بحمد الله فقامت طائعة لربها
قبل أن تطيع زوجها فهيات مائدة بسيطة وقامت
وكانها تصلح سراجها فأطفأته وجلسا معضيفهم
وهما يحركا كفيهما كأنهما يأكلان على ضوء نبع

من قلب الرسول صلى الله عليه وسلم. النهاية،
أعجبتك القصة يا حبيبي

نعم، كيف لا وانت من قصصتها علي
اذا سأقص عليك كل يوم قصة ذات عبرة
حسنا وافقت ،سأسألك سوأالا

تفضلي

أحقا عندما تتزوج الفتاة تغادر بيت أهلها
صحيح،لكن لما

بدي في عينيها دموعا وقالت لي
مجرد سؤال

وهمت بالمغادرة وصلت لباب المكتبة
أمسكت بمقبسه وكادت تخرج لكنها عادت
وعانقتني وقالت

أرجوك لا تغادري
ماذا تقولين

_ سمعت أخي أزر يقول لوالدي أنه هناك
شخص يريد الزواج منك وقد طلب يدك من أزر
أفعلا ستتزوجين

_ طبعا لا لن أستطيع تركك كما أنني لا زلت
صغيرة

_ إذا لن تغادري

_ طبعا لن أفعلا

_ إذا جهزي لي قصة الغذ

_ بأمرك

غادرت أختي المكتبة وفتحت أنا الكتاب مرة

أخرى وبدأت أقرأ

الرجولة ليست عضلات ولا حتى كلام ولا

تشترى ولا تباع الرجولة أخلاق، أخلاق فاضلة...

بعد ساعة كنت في حديقة البيت أجلس على

المرجوحة فشعرت بيد على كتفي إلتفت فوجدته

أخي أزر قال لي

_ ما بك

__ لا شيء

__ إتصل بي زاك أخبرني ان القرص المضغوط
يحتوي فعلا على الجريمة التي ارتكبتها سامي
وقال أيضا أنه قتلها من أجل الذهب
قلت له ممازحة

__ إسمع يا أزر إذ أردت يوما ما قتلي تذكر أنني
لا أملك ذهباً

__ ما هذا الهراء انا لن أقدم على فعل هذا أبداً

__ حقا

__ أديك أي شك

__ طبعاً لا

__ إذا أنا سأذهب سأأتي بالتسجيل لنراه ثم أعيده
لزاك كي يسلمه للشرطة

__ حسناً

__ أخبرني زاك أنه من الأفضل أن لا نخبر
أفراد العائلة بالقصة أخت سامي
__ حسناً لن أخبرهم

بعد العشاء رأيت أنا وآزر المشهد المؤلم الذي
قتل فيه سامي أخته ياله من مشهد مخيف ومفزع

الجزء التاسع والأخير

بعد خمسة أيام _____

أيقظني آزر صباحا وقال لي
_إنهظي أيتها الكسولة
_آزر أتركني أنام مابك
_يا كسولة أنسي تي ماهو اليوم
_اليوم هو الثلاثاء
_ماذا؟!!!
_إذا الأربعاء
_أنسي تي أن اليوم يوم مولدك

_ ماذا اليوم هو... ويوم مولدي في... صحيح

اليوم هو يوم ميلادي

قمت مسرعة وقلت له

_ كم الساعة لقد نسيت الأمر

_ واضح أضن أن كل هذه المصائب قد أنستك

عيد ميلادك

_ فعلا لقد نسيت، اليوم بلغت الثامنة عشرة

_ نعم

_ الحياة سريعة، سرّعة جدا

_ عيد ميلاد سعيد يا حبيبي

_ هيا جهزي نفسك سنحتفل

_ حسنا سأفعل لكنني أريد هدية مميزة منك

ياعزيزي

_ هدية، سأعطيك أجمل هدية

في الحفلة كنا جميعا قد إجتمعنا فطلبت منهن أن

يحظرو الكعكة لأقطعها لكن أزر قال لي

_ ليس بعد لا يزال هناك ضيف لم يأتي بعد

_ضيف من هو

_ستعرفين عندما يصل

أدركت لحظتها أن ضيفه هو زاك

لم تنتظر كثيرا حتى دق جرس الباب ذهب آزر

ليفتح، عاد وهو يضع كتفه على كتفي معاذ وقال

لنا

_ليس ضيفي المنتظر لكنه جاء في الموعد

إقترب معاذ مني وقال

_أنا آسف على محدث أتمنى أن تسامحني

_سامحتك، لا بأس الكل يخطئ

دق الجرس مرة أخرى فقال آزر

_ضيفي وصل

عاد آزر ويتبعه زاك وألقى التحية وقترب مني

وهو يحمل علبة مغلقة وقال

_كل عام وانت بخير

_شكرا لك

_هذه لك

_لم يكن هناك داع
_ماذا تقولين هذا واجب
قال أزر مقاطعا حديثنا
_حان الآن وقت تقطيع الكعك
قطعت الكعك وأكل الكل وكنت أنا وآزر و والدي
بجوار النافذة وجاء زاك الينا وقال لوالدي
_أمم لا أدري كيف أفتحك يا عمي في
الموضوع
_تفضل يا ولدي قل ما لديك لكن أضن أنني أعلم
ما ستقول
_انا أريد أن أطلب يد أبنتك من ك على سنة الله و
رسوله
_أنا لا أمانع إذ وافقت هي
طأطأت رأسي في خجل وبتعدت عنهم في عجلة
بعد إنتهاء الحفلة كنت في غرفتي أفتح الهديا
عندما دخل عليّ والدي جلس بجانبني على
السرير وقال لي

_ هل أعجبتك هديتي

_ طبعاً أعجبتني، كيف لا وهي منك

_ حسناً فالننتقل الى حديثنا

_ أي حديث

_ إسمعيني يا بنتي، أنت إبنتي الغالية ولا شيء

يهمني أكثر من أن تكوني سعيدة في حياتك

واضح أن زاك يحبك وهو لن يحزنك أبدا وأنا

واثق أنه يعجبك ومع الأيام سوف تحبينه فلا

تتسرعي وخذي كل وقتك في إتخاذ قرارك

خرج أبي وتركني أتخطب في حيرة هل هذا أبي

لماذا يحدثني هكذا طرق الباب فظننت أن أبي قد

عاد قلت له

_ أدخل

دخل أزر وفور أن رأيته قلت له

_ لماذا تترددان عليّ أنتما الإثنين

_ أتقصدان بالإثنين أنا وأبي

_ ومن غيركما يحاول إقناعي بالموافقة على زاك

__ حاليا نحن الإثنين فقط لكن قريبا ستحاول كل
العائلة بإقناعك فجهزي نفسك
__ حاول أن تخبرهم بالأمر وسترى ماذا سأفعل
بك

__ لن أخبرهم أنا بل أبي من سيخبرهم، دعينا من
هذا الآن أريد التحدث معك بموضوع مهم
__ تفضل أنا أسمعك

__ قبل أن أبدأ عديني أنك لن تخبري أحدا
بالموضوع

__ أنا أعدك لكن هيا تكلم

__ أنا أنا في الحقيقة أنا

__ أنت ماذا هيا تكلم

__ أنا أنا معجب فتاة

__ ماذا؟!!! من هي ماإسمها من تكون أين هي كم
عمرها

__ إهدئي مابك سيسمعنا أحدا

__ إحكي لي كل شيء هيا

لكنك قلت لي أنك ستتزوج
ولم أقل هذا أيضا أتيت الى هنا لأخبرك عن
الأمر وكذلك أحتاج مساعدتك
أريدك أن تتحري عنها
أتضمني محقق كيف لي أن أأتيك بمعلومات
عن حبيبتك قولي
أنا الآن أشم رائحة أخت تغار على أخيها
أغار ولما أغار منها فيما هي أحسن من
إذا لماذا ترفضين أن تساعديني
حسنا سأساعدك قلي ماذا أفعل
إذهبي إليها وطلبي مساعدتها في موضوع ما
وحاولي التعرف عليها
حسنا سأذهب لاحقا
إذهبي غدا
لماذا أنت مستعجل هكذا أسرقت قلبك دون أن
ترى وجهها حتى

_ لا ينطبق الحب عن الجمال الحب يكمن في
القلب

_ حسنا حسنا سأذهب غدا فقط لا أريد درسا عن
الحب أرجوك

غدا ذهبت الى مكان عمل أخي وكان قد دُلني
على مكتب الفتاة ذهبت اليها جلست معها وقلت
ها

_ ما إسمك

_ إسمي هيام وانت

_ أنا خلود

_ إسمعي يا هيام أنا في مشكلة وأريد مساعدتك

_ طبعا سأساعدك ما المشكل

تحدثت معها كثيرا وأصبحنا صديقتان كانت

لطيفة و متخلقة أحببتها كثيرا

عدت للبيت و عاد أزر بعدي بساعتين عل الاقل

فور أندخل البيت وجدني مع العائلة في غرفة

الجلوس دخل مسرعا وعلى غير عادته وحتى لم
يلقي التحية وقال

_ هيا يا خلود أريد التحدث معك
تظاهرت بعدم الأهتمام وقلت له

_ ماذا هناك

_ أريد التحدث معك

_ تحدث

_ على إنفراد

قال له جدي

_ ما بك يا آزر ماذا هناك أنت حتى لم تلقي علينا
التحية

_ أسف يا جدي لكن الأمر مهم

تقدم آزر نحو وأمسكني من يدي وقال

_ هيا إنهضي قبل أن أجرك

سار هو وأن أتبعه حتى وصلنا إلى غرفته أغلق
الباب وقال

_ أخبريني ماذا فعلت

فعلت ماذا

في خصوصها

من هي

كفي عن هذا تكلمي هيا بسرعة

إسمع ياعزيزي ذهبت اليها وهي فتاة رائعة لطيفة و ودودة لما أنها ملتزمة وتصلي الصلوات في وقتها وتصلي القيام ولا تفعل غير ما يرضي الله وهي تعيش مع والدها، توفت أمها منذ أربعة سنوات وهي تحفظ من كتاب الله ماتيسر ومداومة على الأذكار والتسبيح وقراءة القرآن

جميل

جميل جدا، لقد أصبحنا صديقتان

رائع

إذن متى

متى ماذا

تطلبها لزواج

_الم تقولي أمس انك لا تريدين أحد يأخذ منك
أخاك

_هذه الفتاة غير الكل انها مؤلوفة كما أنها جميلة
_هل رأيت وجهها

_نعم

_صفيها لي

_لن أفعل

_ولما لا

_سترها بمفرد والآن قلني متى ستطلب يدها لا
_لن أستعجل

_إذ لم تستعجل قد يأتي أحد آخر ويأخذها منك
_حقاً

_طبعاً

_إذا أحظري لي رقم والدها سأكلمه في الأمر

_بأمرك، أخي سيتزوج أخي سيتزوج

_كفي عن هذا انت تخرجيني

مرت الأيام وطلب آزر يد هيام وتم الزفاف على
الطريقة الإسلامية

مرت سنتان في هذه الفترة لم يقف زاك عن
الإتصال بوالدي وبأخي وبكل العائلة يطلب منه
التحدث معي في الأمر فأنا منذ أن طلب يدي لم
أبلعه لا بالرد ولا بالرفض حتى وكنت أجلس على
سجادتي أقرأ القرآن عندما دخل آزر وهو يحمل
إبنة أدهم على كتفه و تقدم الى السرير وجلس
على طرفه وقال

__يكفي يحبيبي يكفي هذا لقد انتظرك الشاب أكثر
من سنتين عليك أن تتخذي قرارك أما أن
توافقي أو ترفضي سأنتظرك حتى بعد الغد إذ لم
تتخذ قرارك سأبلغه بعدم موافقتك
وحمل أدهم وهم بالمغادرة لكن إستوقفته قائلة
__أنتظر يا آزر انا موافقة
__حقا

قمت وجلست على طرف السرير وقلت له

__ نعم أنا موافقة لقد صليت الإشتخارة وأضن
__ أنني موافقة

__ إقترب وجلس معي على السرير وقال
__ جيد، إذا سأبلغ زاك بموافقتك

__ إفعل ما تراه صوابا يا أخي
__ أمسك رأسي بين يديه وطبع قبلة على جبيني
__ وأخرج هاتفه من جيبه واتصل بزاك فتح مكبر
__ الصوت وقال

__ فلنسمع ماذا سيقول معا فتح زاك الخط وقال
__ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
__ فرحت عندما سمعته يلقي السلام كاملا، در عليه
__ وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
__ كيف الحال

__ بخير والحمد لله وانت

__ الحمد لله

__ أحمل لك أخبار وأنت من سيقدر

_دعني أخص الأمر أختك رفضت الزواج مني
لأنها لا تريد ترك بيت عائلتها الكبير والعيش مع
رجل مثلي

_تماما

_حقا

_أنها تريد رجل يسكنها في قصور أنها تريد من
تطلب منه لينفذ قالت أنها تريد من يعيشها عيشة
الملكات لا تريد شرطيا

تغيرت نبرة صوت زاك وبدا عليه الحزن وخيبة
الأمل

_لم أكن أضنها هكذا، أخبرها أنني أتمنى لها أن
تجد هذا الرجل، في حفظ الله

_إنتظر إنتظر يا زاك لا تغلق

_أزر لا تقلق لن تنتهي صداقتنا بسبب هذا

_لا لا أنا كنت أمزح معك

_ماذا

_نعم كنت أمزح معك لم أتصل لأخبرك بهذا

لقد صدمتني لأنني لا أرى خلود أبدا من

اللواتي يحبون المال

كيف تراها إذا

أخبرني لما إتصلت

إتصلت لأخبرك أن خلود قد ردت على طلبك

وأنها موافقة على الزواج بيك

ح ح ح قال ل لقد وافقت وافقت فعلا انت تمزح أم

أنك تقول الصدق، أرجوك أخبرني أنك لا تمزح

معي

أنني أقول الصدق لما قد أمزح

يا الله، أنا قادم أقفل، أقفل الخط أنا قادم إليكم

أقفل آزر الخط وقال لي

إنه قادم الى هنا

أنه مجنون

أنه ليس مجنون أنه عاشق

إحمرت وجنتاي من الخجل و طأطأت رئسي في

خجل لكن آزر رفع لي رأسي وقال

_ لا أدري إذ كان زوجك المستقبل سيأتي مع
عائلته أو بمفرده سأحدثه وأنت جهزي نفسك
أريدكما أن تتحدثا معا
_ بخصوص ماذا

_ بخصوص كل شيء
خرج أزر وتركني ولم أقم من مكان حتى جاءت
هيام زوجة أخي وتكاد تطير من الفرح وقالت
_ أخبرني أزر أنك وافقتي فجنّت أبارك لك
_ شكرا لك

_ سأتركك تجهزين نفسك
كادت تخرج لكنني إستوقفتها قائلة
_ هيام

_ نعم يا حبيبتني
_ لا أضنه سيوافق
_ ولما لا، أنسيت ماذا فعل كي توافقني عليه
_ نعم لكنني تغيرت كثيرا على آخر مرة رأني
فيها لم أعد تلك الفتاة التي كانت من قبل،

أصبحت أكثر رشدا كما أنني أزددت إلتزاما في
آخر سنتين وأيضا قررت أن أرتدي النقاب ولا
أضن أن الأمر سيعجبه كما أنني أصبحت لا
أستعني عن القراءة القرآن الكريم والذكر
والتسبيح

_ أخبريني هل تغيرتي لأحسن أم للأسوء
_ طبعا للأحسن

_ إذا ثقي في الله وتوكلي عليه ولا تقلقي إن كل
شيء يحدث الآن بمشيئة الله وإذ لم يقبلك زاك
بتغيرك فهو من سيخسر قمرًا مثلك وبالنسبة
للنقاب أخبريه بالأمر وأنا متوكدة أنه سيوافق
_ شكرا لك لقد إرتحت بعد الحديث معك

_ لا شكر على واجب هيا جهزي نفسك واسمعت
أزر يقول أن زاك سيأتي رفقة
عائلته

_ حسنا سأفعل

بعد أقل من ساعة جاء زاك رفقة عائلته
الصغيرة المتمثلة في أمه وأخته دخلوا غرفة
الجلوس ودخلت عليهما وأقيت السلام جلست
معهما تعرفت عليهما وكانتا لطيفتان وبعد قليل
قالت أمي أنه يجب أن أجلس مع العريس وفعلا
ذهبت الى مكان مفتوح وبعد دقائق جاء أزر مع
زاك وقال أزر لنا

_ سأتركما لتحدثنا قليلا

وذهب وبقيت أنا وزاك في مكان مفتوح، وأزر
يجلس قريبا منا يرانا ولا يسمعنا وبعد صمت
ليس بالطويل قال لي زاك

_ كيف حالك

_ بخير والحمدلله

_ الحمدلله، أنا زاك 26 سنة أعمل شرطي أعيش
في بيت متواضع مع أمي وأختي، هل لديك أيت
أسئلة

_ طبعاً لدي

تفضلان

هل تصلي

طبعا أصلي وكل الصلوات في المسجد

والحمد لله

الحمد لله، والحمد لله القيام

أصليها والحمد لله

كم عدد صور القرآن الكريم

عددها 114 كما أنني أحفظ ثلاثون حزبا

حقا

نعم

بارك الله

وفيك بركة

هلي بسؤال آخر

طبعا تفضلي

ما رأيك في النقاب

النقاب، أتريدين حقا أن تلبسيه

نعم وأردت أن أعرف رأيك

__ أنا طبعاً و موافق، في الحقيقة كنت سأفاتحك في
الأمر لكنني أردت تأجيله للمرة القادمة
__ حقا

__ طبعاً، فأنا لا أريد لأحد أن يرى وجه زوجتي
المستقبلية

__ هل لديك أي أسئلة أنتَ

__ لدي سؤال واحد

__ ماهو

__ أنت لا تتعاملين مع الجن صحيح
إنفجرت ضاحكة وقلت له

__ جن من أين لك بهذا الهراء

__ لا أنا فقط أردت أن أتأكد أنه لا تربطك بهم أي
شيء

__ أنت تقصد موضوع جثة جان وتلك الرسالة
__ نعم

__ لا تقلق لا علاقة للجن بهذا

__ إذا إتفقنا

_ نعم لكن لدي شرط واحد

_ وما هو

_ هو أن لا نتكلم مع بعض أو نرى بعضنا حتى

نعقد قراننا

_ أنا أريد زوجة أتقرب معها الى الله نخطوا معا

نحو الجنة نسعا لنيل رضا الله ترشدنا عندما

أخطء و أصحح لها عندما تخطء لهذا أنا موافق

أعجبني ما قاله جدا فأنا كنت مترددة في البداية

لأنني كنت خائفة من أنه بعيد عن دينه لكن أضن

أنني أخطأت في حقه، جاء آزر وسألنا إذ كنا أنهينا

حديثنا فقال له زاك

_ نعم أنهينا

_ إذ لم تنهوا سأعطيكم مزيدا من الوقت

_ لا لقد أنهينا

ذهب زاك و عائلته و كنت أنا في غرفتي عندما

دخل آزر و هيام و جلسا بعد إذن مني طبعاً، قال

آزر

__ كيف وجدته

__ جيد

__ جيد فقط

__ أكنت تعلم يا أزر أنه مثل ما أخبرني اليوم

__ وبماذا أخبرك

__ أخبرني أنه ملتزم ويأدي الصلاة في وقتها وفي

المسجد كما أنه يحفظ من كتاب الله

__ أولم تكوني تعلمي

__ ومن أين لي أن أعرف

__ صحيح، لكنه هكذا فعلا

__ قالت هيام

__ هل أخبرته عن النقاب

__ قال أزر في إستغراب

__ نقاب، هل تريدن لبسه

__ نعم أريد

__ إذا أنا متأكد انه وافق

__ ولماذا أنت متأكد

__ لأنه طلب مني مرة أن أقنعكي بلبسه لكنني
رفضت و قلت له أن يطلب منك ذاك
__ ولما لم تخبرني بذلك
__ ليس لسبب لكني أردتك أن تسمعي رغبته منه
قالت هيام
__ إذا وافق
__ نعم وافق
__ جميل

بعديومين إتصل زاك بأبي وطلب منه أن نحدد
موعد للخطبة وطلب منه أن نعقد القران بعد
الخطبة بأسبوعين والعرس بعد شهر ونصف من
عقد القران جاء أبي يستشيرني فطلبت منه أن
يفعل ما يراه مناسبا وفعلا تمت الخطبة وبعدها
عقد القران وبعدها العرس.

بعد خمسة سنوات_____

كنت أجلس مع زاك وإبني جان وبنتي سلمى قلت
لهما

_جان سلمى إذهبا ولعبا خارجا أريد التحدث مع
والدكما قليلا

بعد أن خرجا قلت لزاك

_أتريد أن تعرف

_أعرف ماذا

_كيف علمت بأمر جثة جان المدفونة في بيتنا

_طبعا أريد أن أعرف

_كان الجو بارد جدا في تلك الليلة كان المطر

يمطر بغزارة شديدة كنت مستيقظة لأذاكر فقد

كان عندي امتحان مهم غدا....

تمت والحمد لله

شيء جميل عندما تكون على دين الحق
عندما تكون قريبا من الله عندما تسعا
لنيل رضى الله عما تتحدى الكل لأنك
على دين الحق لأنك على دين الإسلام
على كل مسلم أن يحمد الله انه ولد مسلما
في بيت مسلم في حي مسلم
تحيتي الى كل مسلم
تحيتي لكل بلد مسلم والى بلدي
الجزائر دمتي فخرا لنا وتحيتي
الى إخوتي المسلمون في كل بلد
عربي مسلم

أتمنى ان الرواية قد أعجبتكم شكر
لكم

خلود الربيع

النهاية

END

